

بصمة المترجم الذاتية انعكاس لشخصيته

نبهة مكتبي،

جامعة سان جوزف - دبي

مي حبيقة الحداد،

جامعة القديس يوسف في بيروت،

جامعة سان جوزف - دبي

الملخّص

يسلّط هذا المقال الضوء على شخصية المترجم وانعكاسها في عملية الترجمة، بحيث تتجلى من خلال بصمته الذاتية التي قد يتركها على صفحات نصه. فهذا العامل الذاتي قد يؤثر في عمل المترجم ويظهر من خلال العديد من الخصائص الذاتية التي تميّز مترجمًا عن الآخر كإبداعه أو اعتماده على حدسه. كما يدلّ على صعوبة بقاء المترجم على الحياد لا بل على استحالته. وتعرض المقالة لدراسة ميدانية مصغرة سعت إلى الربط بين بعض الوظائف النفسية في شخصيات المشاركين وبراعتهم في ترجمة نوع من النصوص دون آخر. كما تبيّن كيف تتجلى تلك الشخصيات على صفحات الترجمة.

الكلمات المفتاح: الشخصية، بصمة المترجم، الإبداع، الحدس

Abstract

This article explores the translator's personality and its effect on the translation process which may be evident through the personal imprints he/she leaves on the text. Therefore, this subjective factor may affect his/her work and could appear through many personal characteristics that distinguish each translator from his/her peers, such as creativity and intuition. It also points out that it is difficult, or even impossible, for the translator to remain neutral. The article presents a small-scale empirical study that sought to establish a relationship between the types of participants' personalities and the quality of their translation of one genre of text rather than another. It also showed how these personalities were expressed on paper.

Keywords: Personality, Imprints, Creativity, Intuition

١. المقدمة

لكل إنسان بصمة إصبع تميّزه عن غيره وتعرّف به وبهويته، والبصمة هي الأثر الذي يتركه على الأشياء التي يلامسها والأماكن التي يزورها والذي يدل على مروره عليها. قياسًا على ذلك، يمكننا القول إن لكل مترجم بصمة أيضًا، ولكن من نوع آخر، قد يتركها بين سطور ترجمته بشكل مباشر وجلي أو بشكل ضمني غير مباشر، تشير جميعها إلى مروره على صفحات النص.

ومما لا شك فيه أن المترجم يسعى جاهدًا وباستمرار إلى الوقوف على الحياد وإبقاء تجاربه الشخصية ومشاعره وعقائده وآرائه بمعزل عن الورقة التي ستحمل نتاج ترجمته، بيد أن المترجم هو وليد بيئة معيّنة، يؤمن بأفكار محددة، ويتمتع بسمات شخصية خاصة به، كما تخالجه مشاعر متباينة تجاه أمر ما، ويعمل ضمن ظروف معينة يتأثر بها شاء ذلك أم أبي، وقد خاض تجارب عديدة اكتسب من خلالها خبراته المهنية وهي بالمحصلة عوامل صقلت شخصيته كإنسان، وبالتالي كمترجم. كل ذلك يترك أثرًا ولو بشكل غير مباشر على ترجمته، وهو ما يمكن تسميته بالبصمة التي يتركها على النص.

وقد ترسم عدة عوامل خطوط هذه البصمة، منها عوامل أيديولوجية أو ثقافية أو ذاتية... سنركز في هذه المقالة على العوامل الذاتية.

والمقصود بهذه العوامل تلك السمات التي تطبع شخصية الإنسان وتجعله مميزًا في المجتمع. هي العوامل النابعة من ذات نفسه والتي قد تحدّد قدرته على الإبداع في مجال دون آخر، كما توجه سلوكه وتشكّل إطارًا لطريقة مقارنته الأمور في الحياة، على الصعيدين الشخصي والعملي.

ونفترض أنّ المترجم ليس بمنأى عن تأثير هذا الطابع الذاتي. فلا بدّ أنّ شخصية المترجم تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية الترجمة. وقد تتجلى خطوط البصمة الذاتية بطريقة اختياره للمصطلحات وبأسلوبه في الكتابة وطريقة حلّه المشكلات التي تواجهه، كما في إبداعه في ترجمة النص إلى جانب شعوره بروح النص ونبضه ومدى قدرته على إيصاله إلى قارئ النص المصدر. وبالتالي فلشخصيته انعكاس على مجمل مسار العملية وصولًا إلى النص الهدف. ولا بدّ إذًا من أن تحمل الترجمة في ثناياها بعض المعالم من ذات المترجم مهما سعى إلى الحياد.

أسئلة كثيرة قد تطرح في هذا السياق. لعلّ أبرزها: هل من علاقة واضحة بين شخصية المترجم بحسب تصنيفات علم نفس الشخصية من جهة وجودة الترجمة التي يقدمها من جهة أخرى؟ وهل من شخصيات محددة قد تبرع في ترجمة نصوص معيّنة أكثر من غيرها؟ وهل للبصمة الذاتية تأثير على عملية الترجمة؟

سنسعى في هذه المقالة إلى الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال مراجعة الأدبيات الخاصة بالموضوع أولًا، ثم من خلال دراسة ميدانية.

٢. شخصية المترجم في الأبحاث الترجمة

تُعتبر الباحثة الألمانية كاتارينا رايس (Katharina Reiss) أول من سلط الضوء في العام ١٩٧١ على العلاقة التي تربط شخصية المترجم بنتاج الترجمة، إذ شكّل عملها ركيزة للعديد من الدراسات التي تُعنى بالترجمة. تعالج رايس، في معرض دراستها لعملية نقد النصوص المترجمة، مفهوم "تفرد" المترجم أو شخصيته الفريدة (Individuality)، معتبرة أن النقد الصحيح للترجمة يكون موضوعياً بقدر ما يأخذ العوامل الفردية في الاعتبار. فهي ترى أنه من المحال ألا يترك المترجم أثراً على ترجمته، وهو ما نشير إليه بعبارة "بصمة المترجم" (Reiss, 2014, p. 91). وترى رايس أن هذا العامل الذاتي، أو غير الموضوعي، يتألف من شقين: الأول الشق التأويلي، والذي يتجلى في مهارات المترجم العملية ومدى قدرته على تفسير النص، فيما يتمحور العنصر الثاني حول شخصية المترجم (Reiss, 2014, p. 91).

فضلاً عن ذلك، تربط رايس من خلال دراستها ما بين شخصية المترجم ونوع النص، معتمدة بذلك على نظرية أنواع الشخصيات التي وضعها الفيلسوف وعالم النفس الألماني إدوار سبرانغر Eduard Spranger والتي تشمل ستة أنواع من الشخصيات هي: النظرية والاقتصادية والجمالية والاجتماعية والعدوانية والدينية (Reiss, 2014, p. 110). في سياق العلاقة بين شخصية المترجم ونوع النص، تعتبر رايس أن المترجم الذي يتمتع بشخصية نظرية^٢ يبرع في ترجمة النصوص التقنية والفلسفية في حين أنه يشعر بالإحباط عند ترجمة الأعمال الإبداعية والتعبيرية، مثل الشعر، لأن شخصيته النظرية تمنعه من إنتاج أعمال تتسم بطابع فني وهو على أي حال لا يقوى على تمييز جمالية النص المصدر (Reiss, 2014, p. 111). في حين ترى أن النوع العدواني لا يمكن أن يكون مترجماً جيداً. فهذه الشخصية تتسم بمركزية الذات والثقة الزائدة بالنفس. وتشير إلى أنه "من المستبعد أصلاً أن يقوم صاحبها بمهمة الترجمة التي تبقى في النهاية عملاً خدمائياً رغم أهميتها وما تتضمنه من إبداع". وبالتالي فلن يقبل العدواني على نفسه أن يكون أميناً للنص المصدر بل سيتعامل معه على أنه مادة خام يعمل على تطويعها وفق وجهة نظره الخاصة (Reiss, 2014, p. 110-111).

بعد رايس، عالجت ثيلد باربوني (Thilde Barboni)، المترجمة والكاتبة والمتخصصة في علم النفس السريري، ذلك الرابط القائم بين سمات الشخصية والترجمة، مع تركيزها على أنواع النصوص بشكل خاص. وقد رأت أن "بعض الشخصيات تكون مرتاحة أكثر عند ترجمة أنواع معينة من النصوص" (Hubscher-Davidson, 2018, p. 30).

¹ " (...) the individuality of the translator, which inevitably leaves its imprint on the translation. There can hardly be any two translations of the same text, whatever kind of text it may be, that are similar in all their details, and consequently identical."

^٢ تعتمد رايس تحديد سبرانغر لهذا النوع من الشخصيات: هو الشخص الذي يتجنب الذاتية، فيكون عقلياً وموضوعياً.

ظهر أيضًا العديد من الدراسات التي عُنيت بتسليط الضوء على السمات الشخصية أو أنواع الشخصية من جهة مقارنة مع نوع النص المترجم وجودة الترجمة من جهة أخرى، كما تطرق البعض بشكل أكثر دقة إلى تأثير الذكاء العاطفي أو الإبداع أو الثقة بالنفس أو الحدس في عملية الترجمة. وازداد الاهتمام بشكل خاص، بالدراسات الميدانية التي لجأت إلى أدوات قياس الشخصية المختلفة. وتشعّبت الاهتمامات فتناول أكثر من باحث الاختلاف بين شخصية المترجم التحريري وشخصية الترجمان ومدى تأثير الاختلاف هذا على عملية اتخاذ القرار. من الباحثين في هذا الإطار، على سبيل المثال لا الحصر، هاندرسن Henderson الذي سعى إلى رسم معالم شخصية كل من المترجم والترجمان وكان ربما من الأوائل الذين أثبتوا أنّ السمات الشخصية تؤدي دورًا بارزًا في اكتساب مهارات الترجمة وفي تمتيتها (Lehka-Paul & Whyatt, 2016, p. 321). أما أداة قياس الشخصية التي استخدمها فهي استبيان كاتل (Cattel) الذي يميز ١٦ عاملاً أو بعداً للشخصية المعروف بـ PF Test 16 (Henderson, 1980, p. 217). تناولت كورتس (Kurz) من جهتها، مع مجموعة من الباحثين في جامعة فيينا، شخصية المترجمين والترجمة من خلال دراسة لجأت فيها إلى نموذج بيار كاس (Pierre Casse) الخاص بأنماط التواصل الأربعة (Kurz & al, 1996, p. 4). والجدير بالذكر أنّ الاهتمام بدراسة شخصية الترجمان فاق إلى حد بعيد الاهتمام بشخصية المترجم (Hubscher-Davidson, 2018, p. 30). وتطوّرت الأبحاث بدءاً من الألفية الثانية لتشمل الدراسات المتعددة الاختصاصات التي تستخدم مقاربات منهجية متعددة (Lehka-Paul, 2020, p. 53-64). وبدأ تأثير علم النفس المعرفي من خلال اختيار أدوات منهجية تأخذ في الاعتبار الآليات المعرفية التي يلجأ إليها المترجم أو الترجمان في عمله وتقوده إلى اتخاذ القرار. أبرز هذه الأدوات مؤشر مايرز بريغز لأنواع الشخصية (The Myers-Briggs Type Indicator-MBTI). فهو مؤشر لا يزال إلى اليوم شائع الاستعمال في ميادين كثيرة وبخاصة في علم نفس الشخصية وفي قسم الموارد البشرية داخل المؤسسات وحتى في الاستشارات المهنية. أما في مجال الترجمة فاستخدمته بشكل أساسي ثلاث باحثات: نانسي شويدا نيكولسون (Nancy Schweda Nicholson) عام ٢٠٠٥ من جامعة ديلاوير في الولايات المتحدة الأمريكية، وسيفيرين هوبشر دافيدسون (Hubscher-Davidson Séverine) في أطروحتها عام ٢٠٠٧، جامعة باث في انكلترا، وأولها ليهكا-بول (Olha Lehka-Paul) من بولندا التي نشرت نتائج بحثها الكاملة في كتاب صادر عن جامعة لوفن في بلجيكا (Lehka-Paul, 2020). واللافت في البحثين الأخيرين أن مؤشر مايرز بريغز لم يستخدم كمصدر وحيد للبيانات الخاضعة للدراسة بل كجزء من الأساليب المتبعة للحصول على البيانات. اعتمد إلى جانبه مثلاً أسلوب التفكير بصوت عال (Hubscher-Davidson) Think Aloud Protocol وأدوات أخرى لقياس الشخصية مثل نموذج هيكساكو HEXACO الذي يميّز ستة أبعاد (Lehka-Paul, 2020). فضلاً بالطبع عن قيام المشاركين بترجمة نصوص مختارة ترافقت أحياناً مع اعتماد برنامج ترانسلوج Translog لمراقبة أدائهم (Lehka-Paul & Whyatt, 2016, p. 330).

أما لجهة مسائل الأبحاث ونتائجها، فيمكن التوقف عند أطروحة سيفيرين هوبشر دافيدسون (Séverine Hubscher-Davidson)، على سبيل المثال، التي تناولت فيها آثار سمات الشخصية أو على الأصح الوظائف النفسية على أداء عشرين طالبًا من طلاب الترجمة في أثناء عملهم على ترجمة نص أدبي. ومن النتائج التي خلصت إليها وجود علاقة ارتباط محتملة بين النجاح في المهمة وتحلي المشاركين بخاصية الحدس وفقًا لمؤشر قياس الشخصية (Hubsher-Davidson, 2013, p. 336).^٢ وتعتبر دراسة ليهكا-بول المنشورة في كتابها الأخير لافتة على أكثر من صعيد. فقد سعت إلى إظهار تأثير السمات الشخصية للمترجم في عملية الترجمة وفي نتاجه على حد سواء. أما عملية الترجمة فتّمت دراستها من خلال مراقبة استراتيجيات اتخاذ القرار عبر رصد الأساليب الخاصة التي يتبناها المترجم في مراجعة ترجمته وعبر استبيان يستكشف سلوكيات المترجم الخاصة وتصوّره الذاتي لأسلوبه في اتخاذ القرار. وخضعت الترجمات للتقويم وفقًا لمعايير مستوحاة من معايير تقويم جودة الترجمة التي وضعها مالكولم ويليامز (Lehka-Paul, 2020, p. 151). وتمت مقارنة كل هذه المعطيات بنتائج اختباري الشخصية مايرز بريغز وهيكساكو. الجدير بالذكر أنّ الدراسة شملت ٣٠ طالبًا في الترجمة و١٧ مترجمًا محترفًا فضلًا عن مجموعة من ٩٤ مشاركًا من ميادين معرفية غير مرتبطة بالترجمة ولا باللغات توزعوا بين طلاب ومحترفين (Lehka-Paul, 2020, p. 152-153). وتوصلت إلى نتائج مثيرة للاهتمام من بينها: أنّ المترجمين يتمتعون بحسب تصنيف هيكساكو بيقظة الضمير conscientiousness (تحديدًا جانب النزوع إلى الكمال perfectionism) وبالانفتاح على التجربة (جانب تقدير الجمال والفضول)، فيما طغت على فئة غير المترجمين سمة الوفاق agreeableness (جانب اللطف والمرونة) (Lehka-Paul, 2020, p. 173). كما أنّ غالبية طلاب الترجمة والمترجمين المحترفين الذين نالوا تقييمًا عاليًا على ترجمة النص التعبيري، صُنّفوا في خانة الإحساس لا في خانة التفكير. ما حدا بالباحثة إلى الاستنتاج أنّ المترجمين الذين تطغى على شخصيتهم وظيفة الإحساس هم مهَيَّبون نفسيًا أكثر من غيرهم لترجمة نصوص تتطلب مقاربات إبداعية. ولكنّ الباحثة استنتجت أيضًا، من خلال تحليل نوعي لسمات الشخصية وجوانبها، أنّ تأثير سمات الشخصية في جودة الترجمة يؤدي دورًا فاعلًا في خلال تنمية مهارات الترجمة أي لدى المبتدئين أكثر منه لدى المحترفين. فهؤلاء عرضة لعوامل أخرى على علاقة بمتطلبات السوق تدفعهم إلى بناء شخصيتهم المهنية (Lehka-Paul, 2020, p. 197-198).

٣. الدراسة الميدانية

ارتكزت الدراسة الميدانية على فرضية أساسية وهي وجود علاقة بين العوامل الذاتية وبشكل خاص شخصية المترجم من جهة وجودة النتاج المترجم من جهة أخرى. ولكنها حصرت استكشاف هذه الفرضية في الإطار الأكاديمي وبالتالي تمّ تركيز الإجابة عن الأسئلة المطروحة في مقدمة هذه

^٢ يذكر أن هابشر دافيدسون اهتمت في أبحاثها الأخيرة بتأثير المشاعر والذكاء العاطفي في عمل المترجم

(Hubscher-Davidson, 2013 ; Hubscher-Davidson, 2018).

المقالة لتطال حصراً طلاب الترجمة في مؤسسة جامعية واحدة. وتبعاً لهذا الخيار بات من أهداف الدراسة تأكيد أو دحض بعض نتائج الأبحاث المذكورة في القسم الأول من هذه المقالة ولكن مع اختبار مشاركين هم طلاب تشكّل اللغة العربية لغتهم الأم. فسعت الدراسة إلى رسم شخصية الطالب الذي يميل إلى ترجمة هذا النوع أو ذاك من النصوص ومدى براعته في ذلك. كما هدفت في الوقت ذاته إلى تسليط الضوء على بصمته الذاتية التي قد يتركها على صفحات ترجمته، وبالتالي تأكيد استحالة حياده.

١.٣. المشاركون

بعد التنسيق مع إدارة مدرسة الترجمة في جامعة القديس يوسف في بيروت، أُجري الاختبار الميداني في شهر شباط/فبراير ٢٠٢٠ في حرم العلوم الإنسانية في الجامعة. وقد تم اختيار ١٥ مشاركة من طلاب السنة الثانية في اختصاص الترجمة في الجامعة، ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٩ و ٢١ عاماً، إلا أن طالبة واحدة اعتذرت عن الحضور بداعي المرض، فشاركت في الاختبار ١٤ طالبة. وقد تم اختيار الطالبات مسبقاً بالتنسيق مع المسؤولة عن قسم الترجمة في مدرسة الترجمة - بيروت، التي هي على إطلاع عن قرب بواقع الطالبات الأكاديمي، فقد اعتمد معيار تمتع المشاركات بمستوى متقارب إلى حد كبير من حيث إلمامهن باللغتين الإنجليزية، وهي اللغة المصدر التي اعتمدت في اختبار الترجمة، والعربية التي هي اللغة الهدف.

ولا بد من الإشارة إلى أن الطالبات بطبيعة الحال قد خضعن جميعهن إلى اختبارات عديدة لتحديد مستويتهن اللغوية قبل أن يتم قبولهن في مدرسة الترجمة، إلا أن التنسيق مع المسؤولة عن قسم الترجمة قد أسهم في تقليص الفروقات اللغوية بين المشاركات في الدراسة إلى حد كبير، وذلك بهدف الحد قدر الإمكان من العوامل الأخرى التي قد تؤثر في نتيجة الترجمة، مثل المستوى اللغوي للمشاركات باللغتين المصدر والهدف.

وحول اختيار طلاب الترجمة دون غيرهم من المترجمين وتحديداً طلاب السنة الثانية، فإن ذلك يعود لسببين:

الأول أن طلاب الترجمة هم، إن صح التشبيه هنا، أشبه بالمادة الخام والتي هي في طور التشكيل. ومع أنّ اكتساب المهارات لا يكون مكتملاً في هذه المرحلة، فإنّ دراسات سابقة أشارت إلى أنّ لكل مترجم أسلوبه الخاص في تشغيل بعض الآليات المعرفية وأهمها اتخاذ القرار. ويكتسب هذا الأسلوب منذ بداية ممارسته فعل الترجمة أي من مقاعد الدراسة ويطوّره مع تطوّر المهارات والخبرة. ويرجح أنّ هذا الأسلوب يستمدّ جذوره من شخصية المترجم (Hansen, 2013, p. 61-62 ; Lehka-Paul, 2020, p. 108).

والثاني أن طلاب السنة الثانية لديهم خبرات ومهارات اكتسبوها في السنة الأولى تؤهلهم للتعامل مع النصوص المطروحة في الاختبار المطلوب. أما عن سبب استثناء طلاب السنة الثالثة أو

الماجستير من الاختبار، فيعود إلى أنهم أكثر خبرة ووعياً في كيفية مقارنة النصوص والتعامل معها، وبالتالي فإن تأثير العامل الذاتي الذي نحن بصدد دراسته قد لا يبدو واضحاً مقارنة بما قد يقدمه طلاب السنة الثانية.

وتعتبر العينة المختارة على هذا النحو، أي وفق معايير محددة مسبقاً تتلاءم مع أهداف البحث وأبعاده المرجوة، من نوع العينة المقصودة أو الهادفة Purposive sampling (Saldanha & O'Brien, 2014, p. 34). وهو النوع المستخدم إجمالاً في الدراسات النوعية حيث يكون عدد المشاركين محدوداً. فتمّ التعامل مع البيانات المستمدة من هذه العينة الصغيرة من الطلاب ضمن منهج نوعي غايته البحث عن التأثيرات الذاتية الكامنة وراء قرارات أدت إلى ترجمة جيدة أو أقل جودة.

وقد اقتصرَت المشاركة في الدراسة على الإناث نظرًا إلى أن غالبية طلاب الترجمة بشكل عام، وفي مدرسة الترجمة - بيروت بشكل خاص، من الإناث.

من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن المشاركة في هذه الدراسة كانت طوعية، وقد وقعت المشاركات موافقة متتورة على المشاركة في بحث علمي للإقرار بطوعية مشاركتهن وبحقهن في الانسحاب من الدراسة.

فضلاً عن ذلك، كانت هوية المشاركات في الدراسة مجهولة. إذ أعطيت كل مشاركة رقمًا محددًا التزمت به في جميع مراحل الدراسة، وذلك حفاظاً على سرية النتائج التي تتناول شخصياتهن. كما هدف ذلك أيضًا إلى الحد من أي تحيزٍ محتمل قد تبديه أيٌّ من خبيرتي الترجمة اللتين عملتا على تقييم الاختبار العائد إلى طالباتهما. لذا فإن معرفتهما المسبقة بالمشاركات قد تؤثر في تقييمهما ولو بطريقة غير مباشرة أو غير واعية.

٢.٣. الأدوات والمراحل والنتائج

كما ذكرنا سابقاً، اعتمد المنهج النوعي في التعامل مع النتائج وفي تحليلها مع أنّ قسمًا من هذه النتائج كان رقميًا. وقد جمعت البيانات من مصادر متعددة من أجل الإلمام بالموضوع قيد الدراسة والتوصل إلى أدق نتائج ممكنة. لذا، تم استقاء البيانات من اختبارين في الترجمة، الأول لنص أدبي والثاني لنص اقتصادي، ومن اختبار للشخصية، وكذلك من استبيان يشمل مجموعة من الأسئلة حول تجربة المشاركين في الاختبارين. أما التحليل، فقام على الربط بين النتائج على اختلاف مصادرها في مقارنة تهدف إلى تكامل المعطيات Complementarity Purpose فجاء تحليل النتائج الرقمية (نتائج تقييم الترجمات) مدمجًا مع نتائج اختبار الشخصية والاستبيان (Ivankova, 2015, p. 11&19).

الأدوات الأساسية إذاً هي ثلاث:

- النصان الأدبي والاقتصادي: الأول عبارة عن قصيدة باللغة الإنجليزية للكاتبة والشاعرة الأميركية

مايا انجلو Maya Angelou بعنوان Still I rise (ملحق ١) والثاني عبارة عن مقتطف من مقالة لناصر السعيد حول الوضع الاقتصادي اللبناني، باللغة الإنجليزية أيضاً (ملحق ٢). وقد تم اختيار النصين تماشياً مع نوعين من أنواع النصوص وفق تصنيف كاتارينا رايس. وهما أولاً النص التعبيري الذي يركز على الشكل اللغوي ويستخدم فيه المؤلف البعد الجمالي للغة، وثانياً النص الإخباري الذي يركز على المضمون ويستعين فيه المؤلف بالبعد المنطقي للغة لإيصال المعلومات والمعارف (Reiss, 2014, p. 26).

- استبيان هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المفتوحة ذات طابع شخصي تدور حول كيفية مقاربتهم للنصين (ملحق ٣).

- اختبار الشخصية وفقاً لمؤشر مايرز بريغز (MBTI): وقد وقع الاختيار على اختبار مايرز- بريغز لكونه من أبرز الاختبارات التي اعتمدت في الدراسات الترجمة، خاصة تلك التي تربط ما بين الشخصية والترجمة. كما أن هذا الاختبار يركز على نظرية كلاسيكية حول الشخصية في علم النفس، وهو الأقرب من بين الاختبارات المتاحة من حيث تسليط الضوء على جوانب الشخصية المحددة التي يهتم الدراسة ربطها بعملية الترجمة. فمؤشر مايرز بريغز لأنواع الشخصية يستند إلى نظرية عالم النفس كارل يونغ (Carl Jung). ويتميز عن غيره من الاختبارات التي انبثقت عن نظرية السمات traits كاختبار هيكساكو الذي ذكرناه آنفاً. ففي حين "تهدف مقارنة السمات إلى وصف بنية الشخصية واستخدام المعلومات حول مقدار وجود كل سمة من السمات للتنبؤ بسلوكيات الفرد، يركز تصنيف يونغ على الآليات الكامنة وراء هذه البنية والتي تساهم في بروز اتجاهات سلوكية معينة لدى الفرد" (Lehka-Paul, 2020, p. 37).⁴ لذا يعتبر تصنيف يونغ لأنواع الشخصية على تماس مع العلوم المعرفية بما أنه يعنى بالوظائف الذهنية. فقد ميّز أولاً بين مصدرين يستمد منهما الفرد طاقته، إما خارجي فيوصف الشخص بالانفتاح أو الانسباط Extraversion أو داخلي فيوصف بالانطواء Introversion. ثم قسّم الوظائف النفسية في الشخصية إلى أربعة أقسام انبثقت عنها ثنائيتان تحتوي كل منهما على خاصيتين متناقضتين. تحدد الثنائية الأولى الآلية الوظيفية المفضلة لدى الفرد في جمع المعلومات وإدراكها، فهو يتكلم إما على حواسه وبالتالي على مراقبته للأمور الملموسة وإما على حدسه وبالتالي على الأفكار المجردة وعلى ربط الأمور بعضها ببعض. أما الثنائية الثانية فتتعلق بالآلية الوظيفية المفضلة لدى الفرد في اتخاذ القرار، فهو إما يلجأ إلى التفكير فيحل مشاكله ويبنى قراره على أساس التحليل الموضوعي والمنطقي للأمور، وإما يعتمد أكثر على إحساسه فينظر إلى المسائل المطروحة نظراً ذاتياً (Schweda-Nicholson, 2005, p. 115-117). ثم عدلت باحثتان في علم النفس هما مايرز وابنتها مايرز بريغز نظرية يونغ فأضافتا إليها ثنائية وظيفية ثالثة ترتبط بطريقة تعاطي الفرد مع العالم الخارجي، أو بالأحرى ما يظهره في احتكاكه مع الآخرين. لذا اعتُبرت هذه

⁴ "The trait approach aims to describe the structure of the personality and use the knowledge about the amounts of each trait to predict behavior, whereas Jung's ([1921] 1971) typology focuses on the mechanisms behind the structure, which contribute to the establishment of certain behavioral tendencies in an individual."

الثنائية أنها تعنى بضبط تعامل الفرد مع محيطه. فيما أن يميل إلى اتخاذ القرارات وإنجاز المهمات فيصنّف صارمًا أو يفضّل أن يبقى منفتحًا على جمع المعلومات الجديدة ويكون عفويًا ومرنًا ومستعدًا لأي احتمالات أو آراء جديدة، فيصنّف بالمتساهل أو بالمرن (Schweda-Nicholson, 2005, p. 117-118 ; The Myers & Briggs Foundation s.d.) وقد بني مؤشر ماييرز بريغز انطلاقًا من هذه التصنيفات الأربعة: الانفتاح/الانطواء، الحواس/الحدس، التفكير/الإحساس، الصرامة/المرونة⁵. مع الإشارة إلى أن هذه الثنائيات تقوم على الخيار الذي يفضله الإنسان بشكل عام ولا تعني بالضرورة الخيار الذي يلجأ إليه دائمًا. ومن الأهمية بمكان القول إن هذا الاختبار لم يكن هدفه في الدراسة الإلمام بالجوانب كافة الخاصة بشخصية المشاركات، بل جل ما رمى إليه هو تسليط الضوء على جوانب محددة يتمتع بها الإنسان بشكل عام ويميل إلى إبرازها للعلن في شخصيته أكثر من جوانب أخرى، والسعي إلى ربطها بنتائج الترجمة، من مثل الحدس والإبداع والثقة بالنفس.

أما مراحل الدراسة فيمكن اختصارها على الشكل التالي: في مرحلة أولى، طُلب من الطالبات ترجمة النصين. وقد أتيح لهن البدء بالنص الذي يخترنه، وهو أمر سيكون له مدلولات مؤثرة في تحليل نتائج الدراسة. وقد تم تخصيص ساعة واحدة لترجمة كل نص من النصين. ولم يُسمح للمشاركات باستخدام الإنترنت، إنما سُمح لهن باستخدام القواميس الورقية، العامة والمتخصصة على حد سواء، وذلك للحد من أي عوامل خارجية قد تؤثر في ترجمتهن. بعد الانتهاء مباشرة من عملية الترجمة، أجابت المشاركات عن الأسئلة في الاستبيان والتي كان لها الأثر الاستعادي فاسترجعن تجربتهن وسلوكهن في خلال عملية الترجمة كما عبّرن عن آرائهن. في مرحلة ثالثة، خضعت المشاركات لاختبار الشخصية فأجرين الاختبار عبر الموقع الإلكتروني الرسمي لمؤسسة ماييرز وبريغز، وحصلن على النتائج مباشرة بعد إنهائه. ثم قامت الخبيرتان بتقييم النصوص المترجمة. وهما من الأساتذة المحاضرين في مدرسة الترجمة - بيروت في جامعة القديس يوسف، وتمتعتان بخبرة طويلة في التعليم وفي مجال الترجمة وسوق العمل ومشكلاته والتحديات والمصاعب التي يواجهها المترجم عادة. وقد عملت كل خبيرة على تقييم الترجمة التي تتخصص بها وتطبقها في صفوفها في إطار المنهج الدراسي في الجامعة. ونستخدم هنا مصطلح "تقييم" نظرًا إلى أن مجرد تصحيح الترجمة ووضع العلامات عليها لا يخدم الدراسة. بناءً عليه، تم وضع جدول مستقل لتقييم كل نص من النصين قيد الدراسة. فكان تقييم النص الاقتصادي مختلفًا عن تقييم النص الأدبي نظرًا إلى اختلاف معايير ترجمة النصين. فضلًا عن أنّ ترجمة النص الأدبي تسلط الضوء أكثر من الترجمة الاقتصادية على المعايير التي تحاول الدراسة البحث فيها مثل الإبداع وترجمة الصور البيانية. فتم تقييم ترجمة النص الأدبي تقييمًا كليًا ضمن معايير مستمدة من تحليل النص المختار ومن مكامن الصعوبة فيه. ووضع على هذا الأساس سلم تقدير رقمي (ملحق رقم ٤) من ١ إلى ٦، أي من الأسوأ إلى الأفضل. وفي مرحلة أخيرة تم جمع البيانات من المراحل السابقة وجرى فرزها وتنظيمها بشكل يخدم الهدف الذي من أجله وجدت. وقد وضعت جداول تظهر نتائج كل مرحلة

⁵ Extraversion/Introversion, Sensing/Intuition, Thinking/Feeling, Judging, Perceiving.

من المراحل بالنسبة إلى كل مشاركة بما يسمح بالمقارنة وبسهل عملية التحليل وربط نتاج الترجمة بنتائج اختبار الشخصية، وبالإجابات عن الأسئلة التي طُرحت في الاستبيان.

يلخص الجدول الآتي نتائج اختبارات الشخصية وتقييم الترجمة الأدبية والاقتصادية للمشاركات:

رقم المشاركة	الانفتاح/ الانطواء	الحواس/ الحسد	التفكير/ الإحساس	الصرامة/ المرونة	نمط الشخصية بحسب رمز مايرز بريغز	تقييم النص الاقتصادي	تقييم النص الأدبي
1	منظو	الحسد	التفكير	مرن	INTP	11.5	2
2	منظو	الحواس	التفكير	مرن	ISTP	13.5	2.4
3	منظو	الحسد	الإحساس	مرن	INFP	14.5	5.57
4	منفتح	الحواس	التفكير	مرن	ESTP	9.5	3.2
5	منظو	الحواس	التفكير	صارم	ISTJ	16.5	4
6	منفتح	الحسد	الإحساس	صارم	ENFJ	8.5	3
7	منفتح	الحسد	الإحساس	مرن	ENFP	8.5	1.8
8	منفتح	الحسد	الإحساس	صارم	ENFJ	13.5	1.8
9	منفتح	الحواس	الإحساس	مرن	ESFP	13.5	1.4
10	منظو	الحواس	التفكير	مرن	ISTP	9.5	3.1
11	منظو	الحواس	الإحساس	صارم	ISFJ	15.5	1.2
12	منظو	الحسد	الإحساس	صارم	INFJ	16	5.14
13	منفتح	الحسد	التفكير	مرن	ENTP	12.5	5
14	منظو	الحسد	الإحساس	مرن	INFP	13.5	4.4

يلاحظ أولاً في هذا الجدول تنوع أنماط شخصيات المشاركات. فتمّ تصنيف أحد عشر نمطاً بين المشاركات الأربع عشرة. وقد يدلّ هذا على أنّ المهنة لا تستقطب نمطاً محدداً. ولكن ما يهم الدراسة أكثر هو تحليل الوظائف النفسية المعرفية لدى كل منهن بما يخدم التوصل إلى تأكيد أو دحض الفرضية المطروحة.

٣.٣. تحليل النتائج

سنكتفي في ما يلي بتحليل نوعي لأهم النتائج مع ربطها بالمعطيات المستمدة من الإجابة عن الاستبيان.

١.٣.٣. بين الحسد والحواس وحل المشاكل

يعتمد الإنسان على الحواس أو على الحسد عند مقارنته للأمر وجمع المعلومات من محيطه فتتغير طريقة حل المشكلات التي يواجهها (The Myers & Briggs Foundation, s.d.)،

وهو ما يصب في صميم عملية الترجمة. فالترجمة تقوم على عملية حل للمشكلات التي يواجهها المترجم، من أي نوع كانت، مثل تحديد خصائص النص المصدر الثقافية وتحديد كيفية التعامل معها أو اختيار المصطلحات أو الإحساس بنبض النص، وغيرها. ولحل هذه المشكلات، يلجأ المترجم بداية إلى مجموعة من المهارات التي اكتسبها من خبراته. إلا أن شخصيته لها دور فاعل في إيجاد الطريقة المثلى لحلّها.

وقد بيّنت الدراسة أنّ المشاركات اللواتي برعن في الترجمة الأدبية يملن إلى الاعتماد على الحدس فيما تفضّل المشاركات اللواتي حزن التقييم الأعلى في الترجمة الاقتصادية الاعتماد على الحواس.

والأشخاص الذين يعتمدون على حدسهم، يفضلون عادة حل المشاكل بطرق مبتكرة تفتح على أكثر من فكرة أو احتمال. فهم يعتمدون في الغالب على انطباعاتهم وعلى خيالهم في إدراك الأمور (Myers & Briggs Foundation, s.d.). وقد ارتبط الحدس في العديد من الدراسات بالإبداع. فهابشر دافيدسون التي لاحظت وجود خاصية الحدس لدى من تفوّقوا في الترجمة الأدبية، خلصت إلى اعتبار أنّ "المترجمين الناجحين والمبدعين في الترجمة الأدبية، من المرجح أنهم يتمتعون أيضاً بالحدس وبالذكاء العاطفي" (Hubscher-Davidson, 2013, p. 337). وقد استندت في ذلك إلى دراسات سابقة تربط ما بين الحدس والكتابة الإبداعية. وجاءت نتائج دراستنا متوافقة مع هذا التأكيد ليس من خلال الاختبار الشخصي وحسب بل أيضاً من خلال تقييم الترجمات وأجوبة المشاركات عن الأسئلة المطروحة في الاستبيان.

تُعتبر المشاركة الثالثة أنموذجاً مثيراً للاهتمام، إذ نالت التقييم الأعلى في الترجمة الأدبية ورابع أعلى تقييم في الترجمة الاقتصادية.

فقد نالت أعلى تقييم في الترجمة الأدبية على إبداعها والصور البيانية التي استخدمتها (حازت ٦ درجات من أصل ٦ على الإبداع ضمن حدود احترام المعنى). والجدير بالملاحظة أن ميل المشاركة إلى الإبداع واستخدام الصور البيانية نجده ماثلاً أيضاً بين أسطر ترجمتها الاقتصادية، على الرغم من أن هذا النوع من النصوص يعتمد على إيصال المعلومات ولا يحمل عادة في طياته صوراً مشابهة للنص الأدبي. فهي بدأت ترجمة النص كالاتي: "وبينما أسدل كلماتي هذه، يتخبط لبنان تخبطاً فوضوياً". فراها تضيف صوراً بيانية غير موجودة في النص المصدر، وليست ضرورية حتى للنص الهدف.

بالتالي، يمكننا القول إن لمسة الطالبة الإبداعية التي تركتها على أسطر النص الأدبي فضلاً عن مزجها ما بين المُرسلة وبنية اللغة العربية وعن ابتعادها عن حرفية النص المصدر مع الإبقاء على رسالته، كلها عوامل ترسم خطوط البصمة الذاتية.

ومن المثير للاهتمام ربط ترجمتها للنصين والبصمة التي التمسناها بأجوبتها عن أسئلة الاستبيان. إذ إنها قررت البدء بالترجمة الاقتصادية وترك الترجمة الأدبية للنهاية قائلة: "لأنني وبساطة أفضل ترجمة النصوص الأدبية". وأوضحت قائلة: "شعرت براحة أكبر عند ترجمة النص الأول (أي النص الأدبي)... لأنني أحب كل ما يحمل الخيال ويتطلب الإبداع". وما تميزت به أكثر، إيضاحها كيفية حلها للمشكلات التي واجهتها قائلة إنها أطلقت العنان لخيالها وإبداعها. يمكننا إذًا أن نلمس الشق الإبداعي في مختلف الجوانب الخاصة بهذه المشاركة، إن بالدرجة العالية للتقييم الذي نالته على إبداعها في النص الأدبي، وإن في اختبار الشخصية الذي يورد الإبداع ضمن السمات التي تتمتع بها المشاركة، أو حتى من خلال إجابتها عن الأسئلة حيث نرى مصطلح "إبداع" يتكرر مرارًا.

أما المشاركة الثانية عشرة فعبرت بدورها صراحة عن حبها لترجمة النصوص الأدبية قائلة: "بدأت بالنص الأول لأنني أفضل النصوص الأدبية وأشعر أنها تحتاج إلى وقت أكثر لإيصال المعنى والشعور".

أما عن كيفية حلها للمشكلات التي واجهتها، فقد أجابت: "قرأت عن معاني الكلمات الصعبة في اللغة الأصلية لأفهم الرسالة منها والشعور الذي تزرعه في القارئ وحاولت أن أتحرر قليلاً من النص". وهذه من أبرز الصفات التي يتمتع بها من يفضل الاعتماد على حدسه. فأصحاب هذا النوع من الشخصية يميلون إلى حل المشكلات عبر المزج ما بين حلول وأفكار متعددة. كما أنها عبرت عن تحررها من النص، مع الإبقاء على معنى المرسل، قائلة إنها شعرت براحة أكبر عند ترجمة النص الأول (أي النص الأدبي) لأنها كما تقول "لا أحتاج إلى التفتيش عن الكلمة المناسبة والدقيقة لكل مفردة بل أجد مجالاً أكبر للتعبير والتحرر من النص".

فراها في ترجمة النص الأدبي، تترجم العنوان (Still I Rise) بـ "رغمًا عنك سأنهض" فهي توصل معنى العنوان مع إضافة بصمتها الذاتية الخاصة. ونراها بعد ذلك في متن القصيدة تضيف سجعًا لا نجده في القصيدة الإنجليزية:

"أهي وقاحتي التي تزعجك؟"

أم أنها الظلمة التي تقلقك؟"

"Does my sassiness upset you?"

Why are you beset with gloom?"

إلى جانب ذلك، تضيف بصمتها الخاصة حتى على ترجمة النص الاقتصادي، فتأتي ترجمة الجملة الأولى منه كالتالي: "يغرق لبنان، فيما أدون هذه المقالة، في دوامة". فهي لم تكتفِ بالقول "فيما أكتب هذه المقالة" كغيرها من المشاركات، بل أضفت صورة بيانية لا نجدها في النص المصدر حول غرق لبنان في دوامة. وما ذلك إلا دليل على تأثير سمات الشخصية والإبداع على حد سواء، في عمل المترجم ونتاجه. فقد نالت المشاركة تقييمًا بلغ 5 من

أصل ٦ على الإبداع، بعد أن بدا الإبداع من بين أبرز السمات التي تتمتع بها عند دراسة نوع شخصيتها.

والجدير بالذكر أن نقاط الشبه ما بين المشاركتين الثالثة والثانية عشرة كثيرة. فهما تتشاركان ثلاث وظائف من الوظائف النفسية وهي الانطواء على النفس لاستمداد الطاقة، والاعتماد على الحدس لاكتساب المعلومات، وعلى الإحساس في اتخاذ القرارات. فهما لا تختلفان إلا على مستوى المرونة. ففيما تظهر المشاركة الثالثة مرونة في التعاطي مع العالم الخارجي، تبدو المشاركة الثانية عشرة أكثر صرامة. وبالتالي لا عجب أنهما نالتا تقييمات عالية على ترجمة النص الأدبي والاقتصادي على حد سواء. ونالتا أيضاً تقييمًا عاليًا على الإبداع في ترجمة النص الأدبي.

أما الأشخاص الذين يعتمدون على الحواس لاكتساب المعلومات فهم يحلون المشكلات من خلال دراسة الوقائع إلى حين الإلمام التام بالمشكلة المطروحة (The Myers & Briggs Foundation, s.d.). وهم يميلون إلى الوضوح والبساطة ويتجنبون المهام التي تتطلب إعمال الخيال (Schweda Nicholson, 2005, p. 116) كما يتسمون بالطابع العملي والبرغماتي.

عند النظر إلى النتائج، نتبين أنّ المشاركات اللواتي برعن في الترجمة الأدبية يملن إلى الاعتماد على الحدس فيما تفضّل المشاركات اللواتي حزن التقييم الأعلى في الترجمة الاقتصادية الاعتماد على الحواس. وبالتالي اختلفت طريقة حل المشكلات. فالمشاركة الحادية عشرة أشارت إلى المشكلات التي واجهتها فاعتبرت أنّ المفردات الصعبة في النص الاقتصادي هي التي شكلت العائق الأبرز، و"حاولت أن أجد الكلمة الموازية لها في اللغة الهدف، وقررت ذلك بعد أن أربكني احتمال الابتعاد عن الكلمات التقنية". وعبرت صراحة عن ميلها إلى الوضوح: "شعرت براحة أكبر عند ترجمة النص الثاني (أي النص الاقتصادي) لأن معانيه واضحة والمرسلة علمية لا تحتاج إلى أفكار أو بعد نظر". وواجهت المشاركة التاسعة من جهتها، وهي تميل أيضاً إلى الارتكاز على الحواس في اكتساب المعلومات وحل المشكلات، المشكلة عينها، أي إيجاد مقابلات عربية للتعبير الإنجليزية، ولخصت طريقة حلها لها على الشكل الآتي: "حاولت قدر الإمكان استخدام كلمات أو عبارات قد تعلمتها سابقاً للتعبير عما أريد ترجمته". وهي بالتالي ارتكزت على الوقائع وعلى التجارب التي عاشتها والخبرات التي اكتسبتها لحل المشكلات بطريقة براغماتية.

٢.٣.٣. بين الإحساس والتفكير واتخاذ القرار

اعتماد الإنسان على تفكيره أو على إحساسه، يحدد المركز المؤثر في عملية اتخاذه القرارات، حيث إن مصدر الحكم يختلف ما بين العقل والإحساس.

فالإنسان الذي يلجأ إلى الإحساس يولي أهمية بالغة لرأي الآخرين والأشخاص المعنيين في معرض معالجته لإشكالية قد تواجهه، وهو يتخذ قرارات نابعة من قلبه وييدي تعاطفًا مع الآخرين (The Myers & Briggs Foundation, s.d.). لذا يعتبر في الإجمال أنه ينظر إلى الأمور نظرًا ذاتيًا (Schweda-Nicholson, 2005, p. 117). وقد أظهرت النتائج أنّ المشاركات الأربع اللواتي نلن التقييم الأعلى على الترجمة الأدبية يتكلن على الإحساس في اتخاذ القرارات، ما يعزز فرضية تعاطفهن مع كاتبة النص وتفاعلهن مع مشاعرها. وقد ذهبت إحداهن وهي المشاركة الثالثة، إلى حدّ القول إنها سعت جاهدة إلى تحليل "مراد الكاتبة" مع الحفاظ على إيقاع النص، فهي بالتالي قد وضعت نصب عينيها الجهات المعنية بعملية الترجمة وفي مقدمهم الكاتبة. والاتكال على الإحساس كان أيضًا وراء القرار ببدء الترجمة بهذا النص أو ذاك. فثلاث مشاركات من أصل أربع ممن حصلن على أعلى تقييم في ترجمة النص الأدبي أعربن عن حبهن لترجمة النصوص الأدبية، فجميعهن اخترن البدء بالنصوص الأدبية أو قررن المباشرة أولًا بالنص الاقتصادي لكي يبذلن جهدهن بعد ذلك ويتفرغن لترجمة النص الأدبي الذي يرتحن إلى ترجمته أكثر من الاقتصادي.

أما من يرتكز على التفكير فغالبًا ما تكون قراراته عقلانية ومتناسقة، تقصي جانبًا الطابع الشخصي. وهو يفضل المجالات التقنية والعلمية، ويتطلع دائمًا إلى الحصول على حلول وشروحات منطقية لأي موقف يواجهه (The Myers & Briggs Foundation, s.d.).

اللافت في هذا المجال أنه قد يفترض الباحث أنّ من نلن أعلى درجات التقييم في الترجمة الاقتصادية يتكلن على التفكير. ولكن النتائج لم تؤكد هذه الفرضية. وحدها المترجمة التي نالت العلامة الأعلى ترتكز على التفكير في اتخاذ القرار. أما الثلاث الأخريات فيلجأن إلى الإحساس. وكأّن المترجم الجيد، في جميع الأحوال، يتعاطف مع كاتب النص ويتفاعل مع النص موليًا الاهتمام إلى الأشخاص المعنيين في العملية سواء الكاتب أو الجمهور الهدف. ولكن عند النظر عن كسب إلى النتائج، نلاحظ عاملاً إضافيًا: تميّزت المتفوقات الثلاث في الترجمة الاقتصادية بطريقة التعاطي بصرامة مع العالم الخارجي؛ أي أنهنّ يملن إلى اتخاذ القرارات وإنجاز المهمات. بينما يلاحظ العكس لدى المتفوقات في الترجمة الأدبية اللواتي يظهرن أكثر مرونة وعفوية ويفضّلن الانفتاح على جمع المعلومات. قد يسمح هذا التفصيل بالقول إن النجاح في ترجمة النصوص الإعلامية البراغمية يتناسب مع الشخصيات التي تهوى التنظيم وبههما إنجاز المهمات واتخاذ القرارات. وهي مواصفات الشخصية الصارمة. فيما قد تتلاءم ترجمة النصوص الأدبية مع الشخصيات التي يختلط عندها العمل باللعب فتنتظر أن تُرَوّد بدفعات من الطاقة حتى تنجز مهمتها. بمعنى أنها تتعامل مع العمل ببعض المزاجية.

⁷ تؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه ليهكا-بول في دراستها المذكورة آنفًا.

٤. الخلاصة

لا بد من الإشارة في نهاية المطاف إلى أنّ حجم العينة المختارة للدراسة والأساليب المتبعة في تحليل البيانات، لا يسمح بأي حال من الأحوال بتعميم النتائج والخروج بخلاصات حاسمة. فجل ما يمكن قوله هو أنّ ما قمنا به أكد من جديد بعض ما توصلت إليه الدراسات السابقة حول وجود علاقة ارتباط بين شخصية المترجم وجودة النتاج في ترجمة نوع معيّن من النصوص. وبالتالي سمحت هذه الدراسة المصغرة بوضع فرضيات حول الترجمة إلى اللغة العربية تحتاج إلى دراسات أشمل لتأكيدّها أو دحضها. من بين هذه الفرضيات: أن الشخصية الأنسب لترجمة النص الأدبي هي المنظوية على نفسها والتي تستند إلى حدسها وإلى الإحساس والمرنة والمتساهلة. أما الشخصية الأكثر ملاءمة لترجمة النصوص البراغمية فهي تلك التي يغلب عليها الحزم والصرامة. كما أنّ تأثير الصفات الشخصية في سلوك المترجم وفي النتاج المترجم بحاجة أيضًا إلى مزيد من الأبحاث لتأكيدّها وربطها بعملية الترجمة. مع العلم أنّ الدراسة، رغم محدوديتها، أظهرت فرقًا واضحًا بين المشاركات بعد المقارنة ما بين أنواع شخصياتهن وبين التقييم الذي حصلن عليه في كل من الترجمتين الأدبية والاقتصادية. فظهر لنا أن نوع شخصية المترجم يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بوعي منه أو من غير وعي، في كيفية مقارنته للنص، وأن شعور المترجم تجاه النص ومدى ارتياحه في تعامله معه، إن على صعيد روح النص وإن على صعيد المصطلحات التي يختارها، يؤديان دورًا هامًا ومحوريًا وغير مرئيّ أحيانًا كثيرة.

تشكل جميع العوامل التي تطرقنا إليها، خطوطاً ترسم بصمة المترجم الذاتية التي ظهرت واضحة المعالم في النص الأدبي، كما ظهرت حتى أحياناً بين ثنايا النص الاقتصادي.

وتفتح الدراسة الميدانية الباب نحو توسيع الأبحاث وتوظيف نتائجها ومفاعيلها على مستوى إعداد طلاب الترجمة. فمن الأهمية بمكان فهم التأثير المحتمل لشخصياتهم على أدائهم في خلال مسارهم التعليمي. كما أنّ تدريبهم على معرفة مكامن الضعف والقوة في شخصياتهم وفي الوظائف النفسية الغالبة فيها، يحفّزهم على تخطي المشاكل واعتماد استراتيجيات واعية لاتخاذ القرارات وبالتالي لتحسين نتاجهم المترجم. فالوظائف النفسية وهي فعليًا وظائف معرفية ليست ثابتة لدى الفرد بل تعتبر عناصر ديناميكية (Lehka-Paul & Whyatt, 2016, p. 320)، لأن عوامل خارجية كثيرة تؤثر في صقل الشخصية. وقد يكون مهمًا إجراء دراسات مقارنة على هذا المستوى بين الطلاب والمحترفين أو دراسات على المدى الطويل ترصد تغيّر أو ثبات هذه الوظائف في خلال مراحل الدراسة واكتساب الخبرة.

REFERENCES

- Hansen, G. (2013). Many Tracks Lead to the Goal, a Long-Term Study on Individual Translation Styles. In C. Way, S. Vandepitte, R. Meylaerts and M. Bartłomiejczyk (ed.), *Tracks and Treks in Translation Studies: Selected papers from the EST Congress* (pp. 49-62). Benjamins Translation Library.
- Henderson, J.A. (1980). Siblings Observed. *Babel*, 26(4), 217-225.
<https://doi.org/10.1075/babel.26.4.15hen>
- Hubscher-Davidson, S. (2013). Emotional Intelligence and Translation Studies: A New Bridge. *Meta*, 58(2), 324-346.
<https://doi.org/10.7202/1024177ar>
- Hubscher-Davidson, S. (2018). *Translation and Emotion, a Psychological Perspective*. Routledge.
- Kurz, I., Basel, E., Chiba, D., Patels, W. and Wolfframm, J. (1996). Scribe or Actor? A Survey Paper on Personality Profiles of Translators and Interpreters. *The Interpreters' Newsletter*, 7. 3-18.
- Lehka-Paul, O. (2020). *Personality Matters: The Translator's Personality in the Process of Self-Revision*. Leuven University Press.
- Lehka-Paul, O. et Whyatt, B. (2016). Does Personality Matter in Translation? Interdisciplinary Research into The Translation Process and Product. *Poznań Studies in Contemporary Linguistics*, 52(2), 317-349. doi: 10.1515/psicl-2016-0012
- Reiss, K. (2014). *Translation Criticism-Potentials and Limitations*. Routledge.
- Saldanha, G. & O'Brien, S. (2014). *Research Methodologies in Translation Studies*. Routledge.
- Schweda-Nicholson, N. (2005). Personality characteristics of interpreter trainees: The Myers-Briggs Type Indicator (MBTI). *The Interpreter's Newsletter*, 14. 109-142
- The Myers & Briggs Foundation. (s.d.). *MBTI Basics*.
<https://www.myersbriggs.org/my-mbti-personality-type/mbti-basics/>

ملحق ١

“Still I Rise” by Maya Angelou

You may write me down in history

With your bitter, twisted lies,

You may tread me in the very dirt

But still, like dust, I'll rise.

Does my sassiness upset you?

Why are you beset with gloom?

'Cause I walk like I've got oil wells

Pumping in my living room.

Just like moons and like suns,

With the certainty of tides,

Just like hopes springing high,

Still I'll rise.

Did you want to see me broken?

Bowed head and lowered eyes?

Shoulders falling down like teardrops.

Weakened by my soulful cries.

Does my haughtiness offend you?

Don't you take it awful hard

'Cause I laugh like I've got gold mines

Diggin' in my own back yard.

You may shoot me with your words,

You may cut me with your eyes,

You may kill me with your hatefulness,

But still, like air, I'll rise

ملحق ٢

As I write this column, Lebanon is in turmoil, trying to form a government, while the economy is going through its worst crisis since its 1975-1990 Civil War. Several weeks of unjustified, panic-inducing bank closures, compounded by the imposition of de facto, illegal, capital controls, payment restrictions and foreign exchange limitations led to a liquidity crunch, a payments and credit crisis, undermining confidence in the banking sector.

In turn, these measures are generating a sharp contraction in economic activity and domestic and international trade. There is an emergence of a parallel market where the Lebanese pound has depreciated by about 30 per cent; a jump in price inflation; business closures and bankruptcies; growing unemployment and rampant poverty. The rapid deterioration of economic conditions has worsened public finances, with the minister of finance saying on Twitter that revenues are down 40 per cent, suggesting a likely budget deficit of 15 per cent for 2019 – double the government's target of 7.6 per cent of GDP.

Lebanon is suffering from decades of corruption, unsustainable economic policies and incompetent public management. Persistent budget and current account deficits, with unsustainable Ponzi-like financing by the central bank, resulted in a sovereign debt-to-GDP ratio exceeding 155 per cent.

The National, UAE, A six-point plan to rebuild Lebanon's economy,

Dr Nasser Saidi, Jan 5, 2020

ملحق ٣

أسئلة الاستبيان

- ١- عند ترجمة أي من النصين شعرت براحة أكبر؟ ولماذا؟
- ٢- ما هي المشكلات التي واجهتك في النص الأول؟
- ٣- كيف حللت هذه المشكلات؟ وكيف اتخذت القرار لحل كل منها؟
- ٤- ما هي المشكلات التي واجهتك في النص الثاني؟
- ٥- كيف حللت هذه المشكلات؟ وكيف اتخذت القرار لحل كل منها؟
- ٦- كيف تصف عملية الترجمة بشكل عام؟

ملحق ٤

تقييم الترجمة الأدبية

Les critères sont notés sur une échelle de 1 à 6 (du pire au meilleur)

Sensibilité au rythme et à la phrase refrain	Sensibilité au ton et aux registres	Traitement des figures de style et des références culturelles	Créativité dans la limite du respect du sens	L'absence des fautes de langue	Conservation du message initial	La littérarité du texte cible et sa lisibilité	Moyenne